

نبتت خديجة - رضى الله عنها - فى بيت واسع الثراء ، ملتزم بالأخلاق الفاضلة ، معروف بالتدين والبعد عن الانغماس فى الملذات والملاهى التى كانت بعض بيوتات قريش غارقة فيها .

★ ★ ★

سكتت المراجع فلم تذكر شيئاً مفصلاً عن طفولة السيدة خديجة - رضى الله عنها - ، والذى نستطيع أن نقوله : إنها درجت طفولتها الأولى فى بيت كبير فيه الغنى والنعميم ، وكل وسائل العيش الرغيد ، معروف بإطعام الطعام ، ومساعدة الفقير والمحتاج .

لقد كانت عناية الله - عَزَّ وَجَلَّ - ترعاها وتحرسها منذ طفولتها الأولى ؛ لأنها خلقت لتكون أمّاً للمؤمنين ، وليس كل امرأة تصلح لأن تكون أمّاً للمؤمنين ، فعناية الله حرسها منذ أن خلقت ونشأت ، واختارها المولى سبحانه وتعالى لحكمة ولمهمة تقوم بها ، ولذلك فإن الرسول ﷺ لم يقبل وكذلك كل أمهات المؤمنين أن يتزوج امرأة مهما كانت منزلتها إلا بأمرٍ وتوجيه من الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِيَّاتِ آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ ... ﴾ (١) ، وأيضاً منع المولى سبحانه وتعالى الزواج عن النبى ﷺ حيث قال : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ... ﴾ (٢) .

★ ★ ★

(١) سورة الأحزاب ، الآية (٥٠) .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٥٢) .